Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذه الفكرة جديدة كل الجدة على التفكير العربى فلا شبه لها عند النقاد الإحيائيين أو القدماء لأن أحدًا منهم لم يجعل قول الشعر ضرورة من ضرورات الحياة أو غريزة من غرائز الإنسان.

٢٣ - كل إنسان شاعر:

لذلك شاع الاعتقاد أن كل إنسان شاعر. واقتبس المازنى قول هازلت: «فالطفل الذى يستمع إلى أساطير العجائز شاعر. والقروى الذى يرى قوس الغمام فيجعله قَيْدَ عيانه شاعر. والحضرى الذى يخرج ليرى موكب الأمير شاعر. والبخيل الذى يقبض كفه على الدرهم شاعر. والرجل الذى يتندى على إخوانه ويتسخى على أصحابه شاعر. وصاحب الملك الذى ينوط آماله بابتسامة، والمستوحش الذى ينقش معبوده بالدم، والرقيق الذى يعبد سيده، والظالم الذى يحسب نفسه إليهًا، والمزهو والطامح والشجاع والجبان والسائل والسلطان والغنى والفقير والشاب والشيخ وسائر من خلق الله، ما منهم إلا من يعيش فى عالم من نسج الخيال وسرح الأوهام»[١].

وللم حسين عفيفى أطراف الفكرة المتسعة فى قوله: «وما من إنسان إلا وقد وهبته الطبيعةقدرًا من الشعر، لأن الشعر طبع فى الإنسان، ولكن شاعرية الناس تختلف»[٢].

وهذه الأفكار نتيجة حتمية لقول هازلت السابق، ولكن هذا لا يمنع أن تكون وثيقة الصلة بقول شلى: «قديمًا - والإنسان وليد، والوجود بكر - كان كل مؤلف شاعر، وكانت اللغة شعرًا»[٣].

وهذا القول قد يكون قريبًا من تصور القدماء للبدو فقد كانوا يعتقدون أن كل بدوى قادر على قول الشعر، غير أن النقاد العرب لم يتصوروا ذلك غريزة من الغرائز كما كان يفعل الرومانسيون.

٢٤ - الشعر لا غنى عنه:

قال العقاد: «فاعلم أن الشعر شىء لا غنى عنه، وأنه باق ما بقيت الحياة»[٤].

---

(١) الشعر ٤. Hazlitt: Lectures ص٣.
(٢) الينبوع ١٣٨.
(٣) مقومات الشعر العربى ٣٤. Defence ١٢٣.
(٤) دواوين شكرى ٩٩.